توهم خطأ القرآن في تسمية مريم "أخت هارون"

المؤلف : **مجموعة مؤلفين**

المصدر : **شبهات المشككين في الإسلام**

التاريخ : **15:04:20 02-09-2020**

نص السؤال

توهم خطأ القرآن في تسمية مريم "أخت هارون"

خاتمة الجواب

توهم خطأ القرآن في تسمية مريم "أخت هارون" (*)

مضمون الشبهة:

يزعم بعض المتوهمين أن القرآن خلط بين مريم أم المسيح ومريم أخرى كانت أختا لهارون أخي موسى - عليهما السلام -.. وأنه خلط لم يقع مثله في الكتاب المقدس، مع مخالفة القرآن للأناجيل الأربعة فيما أورده عن مريم

وجها إبطال الشبهة:

1) الأخوة التي ذكرها القرآن الكريم في قوله:

(يا أخت هارون)

(مريم: ٢٨)

هي أخوة الدين والصفة، وليست أخوة النسب

2) القرآن الكريم هو وحي الله - عز وجل - المنزل، الثابت المحفوظ، بشهادة المخالفين في العقيدة قبل المسلمين، أما الكتاب المقدس فهو كتابات بشرية لم تسلم من التحريف والخطأ بقصد أو بدون قصد، فلا وجه للمفاضلة بينهما

التفصيل:

أولا الأخوة التي ذكرها القرآن الكريم في قوله: (يا أخت هارون) هي أخوة الدين والصفة، وليست أخوة النسب:

ويتضح ذلك من السياق الذي وردت فيه هذه التسمية، فقد وردت في موقف تعجب، واستنكار، وتوبيخ ثقيل عوتبت فيه مريم بهذا الأسلوب، كأنما أراد قومها أن يقولوا لها: يا مريم، يا من كنا نراك أختا لهارون في إيمانه، وصفاته وأخلاقه، أيجوز منك أن تصنعي ما صنعت؟!

والمسلمون بوصفهم عربا ورثوا من أعراف لغتهم وبيئتهم ما ينفي وقوع لبس في المعنى، حيث كانوا يؤاخون بين أصحاب الصفات المشتركة، فقد آخى النبي - صلى الله عليه وسلم - بين المهاجرين والأنصار؛ لاشتراكهم في الإيمان، وأيد القرآن الكريم هذا المعنى بإقراره أخوة الدين في

قوله سبحانه وتعالى:

(إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون)

(الحجرات:10)

وبهذا البيان يتضح أن أخوة مريم لهارون بهذا العرف لا تعنى أخوة النسب، وإنما تعنى الاشتراك في الصفات الإيمانية والخلقية، التي يستبعد معها إتيان مريم لما توهموا من الفعلة القبيحة

ويذكر أن أبا مريم هو: عمران بن ياشم بن أمون بن ميشا بن حزقيا بن أحريق بن موثم بن عزازيا بن أمصيا بن ياوش بن أحريهو بن يهفا شاط بن إيشاين إيان بن رحبعام ابن سليمان بن داود، وكان أكثر أجدادها من الأحبار، فهي نسل طيب من نسل طيب،

قال سبحانه وتعالى:

(إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين)

(آل عمران:33)

[1] ومعنى آل عمران: مريم وعيسى عليه السلام

ثانيا القرآن الكريم هو وحي الله تعالى المنزل الثابت المحفوظ، أما الكتاب المقدس فهو شهادات بشرية لم تسلم من التحريف والخطأ بقصد أو بدون قصد:

ثبت أن القرآن الكريم وحي من الله - عز وجل - وليس بكلام بشر، ولا مقتبس من أي مصدر بشري، ونكتفي هنا بشهادة د موريس بوكاي عن القرآن الكريم بعد مقارنته بين الكتب المقدسة على ضوء المعارف الحديثة، فهو يقول: "وهناك فرق آخر جوهري بين المسيحية والإسلام، فالإسلام لديه القرآن الذي هو وحي منزل وثابت معا؛ فالقرآن هو الوحي الذي أنزل على محمد - صلى الله عليه وسلم - عن طريق جبريل، وقد كتب فور نزوله، ويحفظه المؤمنون ويتلونه عند الصلاة، وخاصة في شهر رمضان، وقد رتب في سور بأمر من محمد - صلى الله عليه وسلم - نفسه، وجمعت هذه السور فور موت النبي - صلى الله عليه وسلم - وفي خلافة عثمان - من السنة الثانية عشرة إلى السنة الرابعة والعشرين التالية لوفاة محمد - صلى الله عليه وسلم - ذلك لتصبح النص الذي نعرفه اليوم

أما الكتاب المقدس، فإنه يختلف بشكل بين عما حدث بالنسبة للقرآن؛ فالإنجيل يعتمد على شهادات بشرية متعددة وغير مباشرة،

وإننا لا نملك - مثلا - أي شهادة لشاهد عيان لحياة عيسى، وهذا خلافا لما يتصوره الكثير من المسيحيين"[2].

وبناء على ما تقدم فالقرآن الكريم هو الصدق الذي بقي، وإن من خالف القرآن فإن مخالفته للقرآن كافية في إقامة الحجة على كذبه وتكذيبه، أما محاولة جمع أسماء: عمران، وهارون، ومريم، لإثبات تناقض التاريخ القرآني لأخبار مريم، فهذا هو الباطل والتزييف بعينه، فلم يقل القرآن: إن هارون موسى هو هارون مريم، ولم يقل القرآن: إن عمران والد مريم هو عمران والد موسى، ولا مانع - عقلا - أن تتعدد الأسماء في الأمة الواحدة، خاصة إذا كانت أسماء مشهورة لمشاهير كأنبياء أو صالحين، ولا مانع أن يكون في أمة اليهود أكثر من شخص يسمى هارون، ومريم، وعمران

ومن الثابت تاريخيا أن أصحاب الأناجيل دونوا أناجيلهم من أفواه الناس، ولم يأخذوها من وحي الله لهم، ولا يجدي - بعد ذلك - أن يقولوا: هي بوحي الله، فكيف يأخذونها من أفواه الناس، ثم يقال: إنها من وحي الله؟!

وبمعرفة هذه الحقيقة التاريخية لا يحق للمتوهمين أن يحتجوا بصحة الأناجيل، أو يدعوا أنها المعيار الذي يقاس عليه صحة أية أخبار وردت في غيرها[3]

الخلاصة:

- الأخوة التي ذكرها القرآن الكريم في قوله:)يا أخت هارون(عن السيدة مريم هي أخوة الدين والصفة، وليست أخوة النسب، فأخوة مريم لهارون - بما تعارف عليه العرب - أخوة مبنية على الصفات المشتركة بينهما، كما آخى النبي - صلى الله عليه وسلم - بين المهاجرين والأنصار؛ لاشتراكهم في صفة الإيمان تحقيقا لقوله سبحانه وتعالى:)إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون (10)((الحجرات).
- ثبت أن القرآن الكريم وحي من الله - سبحانه وتعالى - وليس كلام بشر، ولا مقتبسا من أي مصدر بشري بكل وسائل الإثبات، ولم يقل القرآن الكريم إن هارون موسى هو هارون مريم، ولم يذكر أن عمران والد مريم هو عمران والد موسى
- إن أصحاب الأناجيل دونوا أناجيلهم من أفواه الناس ولم يأخذوها من وحي الله لهم، ولا يجدي بعد ذلك أن يقولوا: هي من وحي الله - عز وجل - فقد وقع الاختلاف فيما بينها بما يتنافى مع صحتها، وبما يمنع جعلها معيارا يقاس عليه صحة أية أخبار وردت في غيرها

المراجع

1. (*) حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين، د محمود حمدي زقزوق، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ط2، 1425 هـ/ 2004م
2. قصص القرآن، د محمد بكر إسماعيل، دار المنار، القاهرة، ط1، 1424هـ/ 2003م، ص335.
3. دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، موريس بوكاي، دائرة المعارف الأمريكية، القاهرة، د ت، ص78، 79، 210.
4. انظر: حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين، د محمود حمدي زقزوق، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ط2، 1425 هـ/ 2004م، ص466 وما بعدها